من شعر الشباب

السحاب

مُزْجِي الشتاءِ بخيله و برجْلِهِ ... والمنذرُ الدنيا بوشْكِ إيابِهِ (١)
يَشْجُوكَ من ماشٍ على لِمَمِ الرُّبَى ... طَرَّاقِ أَجْوازِ المدى جوَّابه
تسعى جنود البرد تحت جناحه ... والريح والإعصار حول ركابه
حيث انتحى أَرخى مسائح (٢) دَجْنِه
وتجلَّلَ الآفاقَ جَوْنٌ حجابه
ورمى على شمس الضحى بمسوحه ... وطوى محياها دُجى جلبابه
ليس الربيع بمانعٍ رَجَعَاتِهِ ... رغم الربيع ورغم وَفْرِ شبابه
فإذا دنا انقبض الفؤاد تطيُّرَا ... بقدومه من بعد طول غيابه
وأثار فى النفس القنوط وأشفقتْ ... من ثِقْلِ خطوته ومن إلبابه (٣)
فإذا سرى بردُ القِلال مخالطاً ... أجزاءه وانسلَّ فى أعصابه
أوْهَى عُرَاهُ وفَتَّ فى أوصاله ... فانصبَّ ملءُ السهل فى تسكابه
فَجَرَتْ عيون الأرض بعد جفافها
وروى نبات الأرض من أكوابه
فى كل غابٍ دَاغِنٍ أو غَيْضَةٍ ... غَدِقَتْ غَوَادِيهِ وأفرغ ما به
وبكل قاع مُمرعٍ ويفاعةٍ ... توقيعُ وكَّافِ النَّدَى صبَّابه
وبكل منحدرٍ تدفَّقَ مَشْرَعٍ ... ينساب فى إزباده وحبابه
لم يُلْفِ شيئاً ثم يشكو جَدْبَهُ ... ظمآنَ إلاَّ لَجَّ فى إخصابه
حتى إذا أفنى غزيرَ شؤونه ... هيماً وأَنْفَدَ كلَّ ما بِوِطَابِه
وسخَا على الوادى اليَنِيعِ بروحه ... وعلى ثناياه وبين شعابه
وَلَّى وغادر بعده أسلابه ... تزهو بقاع الأرض فى أسلابه
تمايد الأعواد فى أندائه ... طرباً وتَغْدَقُ (٤) فى نقِيِّ رُضابه

(١) فى سياق القصيدة محاكاة لطريقة ترديد المعنى بصدى الألفاظ المتبعة فى بعض الأشعار الغربية
(٢) مسائح : ذوائب (٣) إلبابه : مكثه
(٤) تغدق : تبتل بالماء

فأُعجبْ لأسودَ ذى يدٍ بيضاءَ لا ... ينفكُّ يُسبغ من شهىٍّ رغابه
جهم المحيا لا يُرام لقاؤه ... والجودُ والبركاتُ ملءُ إهابه
عَبَسَتْ لغُدْوته الرياضُ فإن مضى
هشَّتْ لفيض يديه بَعْد ذهابه
وترقرقت فى كل روض قُضْبُهُ ... مُخْضَلَّةً رَيَّا بِبَرْدِ شرابه
وتألَّقت حُمْرُ الزُّهور وصفرها ... حَلْيًا ووَشْيًا فى اخضرار ثيابه
وسَرَى النسيم مُجَمِّعًا أين انتهى ... من زهره الزاهى شَذِيَّ مَلاَبه
كمبردچ فخرى أبو السعود

حيرة

إن روحى فى الفضا حيرى تحوم ... مثل طير ضل عن سرب الطيور
واشتهى الشمس فأخفتها الغيوم ... واشتهى الريح فضنت بالمسير
فانثنى تعلو جناحيه الهموم ... ودعا يشكو ويبكى فى دعاه

***

إن روحى ترتقى هذا الفضاء ... وهو ليل مظلم رطب فسيح
فيحيط القدس قلبى بالهناء ... وأحس الشك فى صدرى يصيح
وظلام الجو للشك وعاء ... وانفساح الأفق للروح صلاه

***

هذه شتى انفعالات النفوس ... كرياح البحر تأتى عاصفات
جافلات فى عَرا قلبى تجوس ... دون وعى منه بل دون التفات
اى وعى عند تهتان الكؤوس ... للذى استعبدت الراح هواه ؟

***

ما أرى جرما ولا قبحاً بدا ... لم يكن يغمر نفسى بعضه
أو جمالا أو حناناً أو هدى ... لم يكن يعمر نفسى فيضه
سكن العيش فؤادى والرّدى ... وفؤادى بهما يقضى مناه !

***

عقد الكون بنفسى الاتصال ... فكأن الكون منى قطعةٌ
وجرى الدهر عليه كخيال ... هو مما فى جفانى صورةٌ
ما احتياجى للمطايا والرحال ! ... انى للدهر والكون نواه !

الظلام الوحش حولى لا يريد عن محيا الحق القاء النقاب
فهو يغرينى به كى أستزيد ثم يمهيه أمامى كالسراب
ليتنى ألقى غشاء من حديد دامج الليل على عينى رماه !

***

لست أخشى الحق بل أخشى الوجود
وأخاف الزهر يبكى للنسيم
وأخاف البحر هدار الوعيد وأخاف الطير يشدو كاليتيم
وأخاف الغصن يذوى كالشهيد وتلاشيه المنايا فى صباه

***

اننى أخشى بنفسى الانفراد ثم أخشى الناس أن تُجمعَ بى
كم يصيح الدمع فى ليل الفؤاد كهزيم عاصف مضطربِ !
انما الحيرة فى فهم المراد مثل داء يجهل الطب دواه

***

أنا من شئ الى شئ أفرْ حول نفسى مثل مخمور أدورْ
عقرب وسط لهيب مستعرْ لا يرى فيه سبيلا للعبورْ !!
كُتب الهم على لوح القدرْ يوم حار الفهم فى معنى الحياه

***

هتفت عيناى بى تشتكيان قسوة الظلمة : خوفا وعمى
وهما من كل نور تخشيان ما يوارى : حَرَقًا أو عَدَما
الحياة النور والنور الأمان والظلام الخوف والخوف الحياه !

***

انظرا هذا شعاع الحق لاح كشهاب يرتقى عرش السماء
كلما جئناه عن قرب أشاح فهو كالشمس التى تطوى الفضاء
يتبع الطفل خطاها فى الصباح علها تقرب... ماجدوى خطاه؟

***

يا شعاع الحق فيماذا الفرار أترُى لقياك تُعمى بصرى ؟
أنت للقلب ملاذ ومنار فأَنِر قلبى وأطفئ نظرى
إن يكن لابد من حمل الستار لن تضىء العين للقلب عماه

باريس

حسن عارف

رسالة

رسالة كفتيت المسك عاطرةٌ بكل مايشتهيه القلب من وطرِ
ما إن تناولتُها حتى أحاط بها قلبى ولم يكُ يدرى سرها نظرى
ورفّ فى جنباتِ الصدر مبتهجًا كالطير عادت اليه الأُمُّ بالثمر
وبثّها الدم فى الأحشاء فانتعشت كالزهرِ جاد رُباه هاطل المطر

***

مُنى الفؤاد الذى انضمت جوانحه على لهيب من الآلام مستعر
أهفو اليك وما أندى على كبدى من أن أناديك فى الآصال والبُكرَ
دعنى أُذِعْ بعض ما تخفيه جانحتى ففى الجوانح حب ثائر الشرر
وأصطفيك بشعر أنت مُلهِمهُ عفٌّ عن اللغو والاسفاف والهذر
فمنك أنهل شعرى ثم أبعثه إليكَ عقداً بديع النظم والدُّررِ
أوْلا فإن حيائى منك يمنعنى من أن أبوح بحب عنك مستتر

فريد عين شوكه

زهرة

زهرة فى الروض تزهو فى ثياب المترفين
جلست تستقبل الصبـ ـح على العرش المكين

***

أُهديت من كل زهر عاطـــر أنفسُه
وحباها الله خدًّا ناعما ملمسُه

***

فهى ريحان وورـ ـد وهى ريا الياسمين
وهى من مسك وكل الزهـ ـر من ماء وطين

***

زينت زنداً جميلا بسوار الزَّردِ
تعسل الخدين منها بمياه البَرَدِ

[البقية فى أسفل الصفحة التالية]